تاريخ الإرسال: 2014/07/24 - تاريخ القبول للنشر: 3014/11/30 تاريخ النشر: 2014/12/22

عمل المرأة بين الواجبات الأسرية والتحديات المهنية

بن حميدة هند
قسم علم الاجتماع
المركز الجامعي غليزان

مقدمة:

لا زالت قضية المرأة وعملها وتبعاته إلى حد اليوم محل نقاش لدى الكثير من الأطراف، وموضوعا للعديد من الدراسات والأبحاث .

فقضية المرأة هي قضية المجتمع، ولا شك أن المرأة عنصر هام من عناصر المجتمع وعليها يقع العبء الأكبر في تقدم الحياة واستقرارها، فهي العامل المؤثر والفعال في تنشئة الأجيال الحالية وصياغة الأجيال القادمة.

ويرتبط وضع المرأة ويتأثر بالظروف والدوافع الحضارية والثقافية وبالنظم الاقتصادية بصفة خاصة تبعا للمجتمعات المختلفة، فالمتتبع للأحداث التاريخية يرى أن عمل المرأة كان يرتبط ارتباطا وثيقا بوضع ومكانة المرأة في المجتمع ونظرة المجتمع إليها، ويمكن القول أن تعليم المرأة ونوع التعليم وكيفيته ومتطلبات الحياة الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع هي التي تؤهل المرأة للعمل وتمهد لها الطريق للخروج من المنزل والمشاركة في الحياة.

ولكن هذه المشاركة خلقت أوضاع جديدة، فأصبحت الأم العاملة تتحمل بجانب نزولها إلى معترك العمل خارج المنزل وظيفة فعلية تقوم بها داخل منزلها وواجبات تتحملها أمام زوجها وأطفالها ومسؤوليات اجتماعية وتربوية وصحية مختلفة تضعها أمام واقع ومهمات غالبا ما ينشأ عنها الكثير من المتاعب والمعوقات التي تترك آثارها على استقرار الأسرة وتماسك البيت وتربية الأطفال بسبب الاحتياج إلى عدد من الخدمات الضرورية، إضافة إلى الاستقرار والرفاهية الذي تتوق إليه الأسرة، ومن جهة أخرى ما يخلفه كل هذا من آثار على عملها وإنتاجها عند ممارستها الوظيفية.

أسباب خروج المرأة للعمل:

«يشغل الرجل الوجه البارز في الميدان الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، أما المرأة لطالما كان دورها ثانويا، حيث عاشت بعيدة عن المجتمع الخارجي»1، موجهة جل اهتمامها للبيت والأسرة ، فقد كانت أمية عاجزة عن فهم حقوقها وإدراك واجباتها ، لكن التطور الذي حصل في المجتمع من خلال «التحولات السياسية والثقافية التي عرفتها الجزائر منذ دستور 23 فيفري 1989»2 ، والتغير الذي حدث في البنية الأسرية ، والتراجع الجزئي لسلطة العادات و التقاليد الذي كان يحدد دور المرأة ومركزها في الأسرة والمجتمع ، كل هذا أدى إلى تغيير الصورة الإجتماعية للمرأة .

كما أن دخولها مجال التعليم وتحقيقها نجاحات فيه أهَّلها لتشغل مختلف الوظائف، حيث لا نكاد نفرق بينها وبين الرجل في مقر العمل ، واكتسبت من المهارات والخبرات ما يؤهلها لأن تصبح بالفعل شريكا اجتماعيا كامل الحقوق

والواجبات، وما شجعها على اقتحام مجال العمل هو احتواء التشريع على أحكام خاصة بحماية المرأة العاملة ، حيث نصَّ القانون على " وجوب تساوي أجور ومرتبات الرجال والنساء فيما يخص مستويات الكفاءة "3 .

ويمكن القول أن خروج المرأة لميدان العمل هي ظاهرة مست كل المجتمعات ، وليس المجتمع الجزائري فحسب ، حيث أصبح عملها خارج المنزل واقعا ملموسا نكاد نشهده في جميع المجالات نتيجة متطلبات المجتمع الحديثة، فضرورات اليوم ليست هي نفسها ضرورات الأمس ، حيث أصبح الواقع يفرض نفسه ، وأصبحت أهمية وجود المرأة في كافة المجالات السياسية والإقتصادية و الاجتماعية ضرورة ملحة لا غنى عنها ، وذلك من أجل غاية واحدة وهي النهوض بالمجتمع وتنميته بالموازاة مع أخيها الرجل.

ويمكن تقسيم الأسباب التي أدت إلى خروجها للعمل بشكل أدق و أكثر تفصيلا كما يلي:

1- أسباب ذاتية:

تعمل الكثير من النساء من أجل تحقيق ذاتهن ، حيث أثبتت المرأة كفاءتها وقدراتها على العمل الذي كان خاص بالرجال فقط، فمن بين أسباب خروجها للعمل الحاجة إلى تأكيد الذات والشعور بقيمتها وبالمكانة المحترمة في المجتمع ، وبأنها عضو فعال ومهم في خدمة المجتمع، وبالتالي كسر القيود التي وضعتها العادات والتقاليد سواء من الأسرة أو من المجتمع والتي تجعلها دائما تابعة للرجل أيا كانت صفته والتي تشعرها بالعجز وبأنها أقل شأنا من الرجل.

كما تعمل النساء لأنهن يفضلن العمل خارجا على القيام بأعمال البيت الروتينية،" فمن ميزات العمل الخارجي بالنسبة لهن تنظيم الوقت ،إذ يكون لعملها الداخلي والخارجي بداية ونهاية محددة ومنظمة،وهذا يعتبر جهدا و مساهمة إيجابية لصالح المجتمع،مما يساعدها على الرضا عن نفسها"4، كما أن العمل خارج البيت يحقق لها متعة أكبر من العمل المنزلي ويعتبر نافعا وفعالا بالنسبة لها .

وتسعى المرأة للعمل لإرضاء رغبتها وإثبات وجودها وتدعيم مركزها حيث " ترى أن إمكانياتها ومراحل تعليمها وجهدها في التقدم لا بد من تحقيقه و إثباته على أرض الواقع واستثماره في سوق العمل والاهتمام بممارسة عمل أو مهنة معينة "5 .

ومن هنا تظهر " أهمية الدوافع النفسية حيث يتحقق للفرد من خلال الخبرة والممارسة والتفاعل في ميدان العمل إشباع أهم احتياجات الفرد وهي تحقيق الذات وأيضا الرضا والإنجاز"6.

2- أسباب اجتماعية:

أصبحت المرأة حاليا بحاجة إلى كسب التقدير الاجتماعي وتحقيق مكانة ومركز داخل المجتمع، وهذا ما دفعها للعمل خارج المنزل، حيث خرجت واتصلت بالعالم الخارجي لتكسب خبرة حياتية أوسع، فهي تحاول تكوين علاقات مع الآخرين، أي خروجها من قوقعتها المنزلية لتتعرف على أفراد آخرين غير أفراد الأسرة، وتوسع معارفها وتزيد من ثقافتها من خلال تعاملاتها معهم واكتساب مهارات وخبرات جديدة .

كما أن الثورة الصناعية والتصنيع لعبت دورا في خروج معظم النساء للعمل، لأنه من خلال ذلك أتيحت لها الكثير من فرص العمل ،إضافة إلى دخول الأجهزة الكهرومنزلية التي تعوضها عن عمل البيت ،وسهولة الحصول على المنتجات والإمكانيات التجارية كالأطعمة المحفوظة الخ...

فبالعمل أثبتت المرأة قدرتها على مشاركة الرجل جنبا إلى جنب في تطوير المجتمع، وأدى هذا إلى خلق وضعية جديدة لها وزن خاص في الميدان الاجتماعي سواء في الأسرة أو في المجتمع.

فالحياة الروتينية المملة التي تعودت عليها المرأة في المنزل قضت عليها بالعمل، وذلك رغبة في صحبة الأخرين ورغبة في العمل الجماعي وإشباع الحاجة الاجتماعية وفرض وجودها ومساهمتها في بناء المجتمع من خلال التعاون مع زملاء العمل ، وخلق أجواء مستقرة خارج نطاق الأسرة .

3 –أسباب إقتصادية:

يعتبر الدافع الإقتصادي من أكثر الدوافع التي تجعل معظم النساء تلجأن إلى العمل خارج بيوتهن ، ومما يؤكد ذلك أن غالبية النساء المتزوجات عندما توجه إليهن أسئلة عن سبب عملهن فإنهن يذكرن الحالة الإقتصادية أو المادية كدافع رئيسي على أساس أنهن يساهمن في النفقات المعيشية للأسرة بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة وهذا لتحسين وضعهن، وهذا الدافع واضح في الأسرة ذات الدخل المنخفض7، حيث تخرج المرأة للعمل من أجل توفير السلع والخدمات لنفسها ولأفراد أسرتها ومساهمة منها في مصاريف البيت واحتياجاته.

وفي الواقع يعتبر المجتمع الصناعي الحديث هو الذي أعطى للمرأة حقها وفرصتها في أن تعمل مستقلة عن زوجها، وفتح لها مجالات شتى وفي مختلف الميادين» وقد أدى النمو الاقتصادي إلى اختفاء النظرة التقليدية لعمل المرأة تدريجيا، وأصبحت بعدها واعية ولها حق التصرف، كما اختلفت الآراء التي كانت تصفها بأنها النصف العاطل من المجتمع، و أصبح عملها ضرورة اقتصادية «8 .

إذن « تُعزى أسباب اتجاه المرأة للعمل خارج البيت إلى ثلاثة عوامل: العامل الاقتصادي، أي الحاجة المادية أو التحرر من التبعية المادية للرجل، والعامل الاجتماعي، لبناء علاقات اجتماعية مختلفة عن تلك التي في محيط العائلة، والعامل النفسي، للحصول على إرضاء للذات من خلال أداء نوع العمل الذي تميل إليه»9 .

نتائج خروج المرأة للعمل:

إن نزول المرأة إلى ميدان العمل، ومحاولتها المشاركة في أعمال حُرمت منها في القديم، ومساهمتها في عملية الإنتاج يُعتبر تغيرا اجتماعيا داخل التركيبة الأسرية وذلك على حساب النظرة التقليدية، التي لطالما عانت منها ومنعتها من الخروج للعمل، فخروجها إلى ميدان الشغل غيّر مكانتها الاجتماعية، وقد ترتب عن هذه المكانة الجديدة نتائج عديدة منها ما هو إيجابي، ومنها ما هو سلبي.

1– النتائج الإيجابية:

أ–على ذاتها:

إن عمل المرأة يؤمن لها العديد من الحاجات التي كانت لا تستطيع الحصول عليها من دونه، كما مكّنها من رفع مستواها المعيشي، والتخفيف من عبء الحياة الاقتصادية وتأمين مستقبلها بتأكيد ذاتها وتحقيق مكانة في المجتمع، فالعمل حقق للمرأة الاكتفاء المادي والتحرر من تبعية الأهل وحتى الزوج، كما مكّنها من إثبات قدراتها على القيام بأدوار مماثلة لأدوار الرجل، وأمّن لها مكانة مساوية لمكانته. كما يعتبر مخرجا لتوسيع مجال حريتها ويقضي على الفراغ والملل والجو الروتيني الذي تعيشه في المنزل.

إضافة إلى أنه يقضي على مخاوفها ، كخشيتها من أن يتركها زوجها أو يتزوج عليها، «فالمرأة العاملة باكتسابها لخبرات جديدة في الحياة تسيطر على المخاوف، وتتعداها بدلا من أن تنفق طاقتها النفسية في دخول معركة مع الرجل»01، الذي طالما كانت تابعة له، فبممارستها للوظيفة اتسعت معارفها وازدادت ثقافتها ووعيها بضرورة إثبات كيانها ووجودها داخل المجتمع.

ب- مكانتها في الأسرة:

كما أن المرأة تعمل لكي تكون بجانب الزوج وتشاركه الكفاح وتتعاون معه، ومشاركته في تحمل بعض نفقات ومتطلبات الحياة الأسرية أدى إلى جعل الزوج متجاوبا مع زوجته في تدبير شؤون الأسرة والأبناء وبالتالي مشاركتها في إتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة، كما يؤدي عملها إلى زيادة التعاون والتفاهم بين الزوجين، وبالتالي تغير السلطة التقليدية القديمة للرجل، حيث أصبحت العلاقات داخل الأسرة تقوم على أساس التعاون والتفاهم بين الزوجين، « وقد استغلت المرأة هذا الخروج بذكاء وذلك من خلال سعيها إلى تنظيم النسل من جهة ورغبتها في الإحتفاظ بمستوى إقتصادي مناسب للأسرة من جهة أخرى»11.

ج- على الطفل:

تصبح المرأة من خلال خروجها للعمل أكثر نضجا ووعيا، مما يجعلها أكثر حرصا على أن تمنح أبناءها الفرصة للتعبير عن أنفسهم، وتغرس فيهم روح المسؤولية لتشجيعهم على الإستقلال التدريجي»21، كما أنها تكون أكثر حنانا على أبناءها، محاولة سد ذلك الفراغ الذي يحسّه الأبناء من خروجها للعمل، مما يجعلها تقبّل أطفالها بشوق ولهفة وتعوّضهم عن الوقت الذي قضته بعيدا عنهم خارج البيت»31.

وقد كشفت بعض الدراسات على أن هذا الدور المتغير للزوجة الأم، قد أدّى إلى زيادة روح الاستقلال الذاتي للطفل ليصبح أكثر اعتمادا على نفسه، كما أن الإحساس بالثقة والجدارة الذي تحظى به المرأة العاملة ينعكس إيجابيا على أطفالها»41.

د- على المجتمع:

لقد أدى خروج المرأة للعمل إلى إسهامها بشكل فعال في المجتمع، والمشاركة في بنائه، إذ أصبحت نصف المجتمع، وطاقة لا يستهان بها في دفع عجلة التنمية، « حيث لا يمكن الاستغناء عن إسهاماتها التي دعّمت عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع»51، كما أثبتت قدرتها على ذلك باحتلالها أعلى المناصب داخل المجتمع.

2- النتائج السلبية:

أ- على ذاتها:

مهما حققت المرأة من إنجازات بفضل خروجها للعمل، ومهما احتلت من مكانة يبقى لهذا العمل سلبيات، كما له إيجابيات، « فكثيرا ما تعاني المرأة من صراع الدور في أدائها لدور الزوجة أو لدور الأم، حيث تعاني من إحساس عميق بضيق الوقت الناتج عن الأدوار المتعددة التي تقوم بها، سواء أدوار العمل (خارج البيت) أو أدوار الزوجة (داخل البيت)...وكلما ازداد الشعور بضيق الوقت ازداد معه الشعور بالضغوط النفسية، وشعورها بالعجز عن الوفاء بجميع إلتزاماتها مما يؤدي إلى معاناتها من مشاعر الضيق والتوتر والصراع «61.

فقد أصبحت المرأة تبذل مجهودا أكبر بسبب عملها خارج البيت وداخله، فالتزامها بواجباتها المهنية يتطلب منها العمل لساعات طويلة خارج البيت، والمهام الأسرية الملقاة على عاتقها تجعلها تخصص أوقاتا للسهر على راحة الأطفال والتضحية بأوقات فراغها وراحتها، ولكن « الواجبات الأسرية غالبا ما تتناقض مع الواجبات المهنية...بحيث لا تعرف على أية واجبات تركز»71، فإن ركزت على الواجبات الأسرية، قلت مردوديتها، كما قد تسوء علاقتها بمسؤوليها، وإن ركزت على مهامها الوظيفية فقد يتعرض بيتها للاضطراب، ويكون عرضة للتفكك وعدم الاستقرار « فالمشكلة التي تعاني منها المرأة العاملة في الوقت الحاضر تتجسد في عدم وجود من يحلّ مكانها في البيت أثناء خروجها «81، بسبب شكل الأسرة النووي ، وضعف علاقات القرابة، وهامشية صلات الجيرة.

ب–على العلاقات الزوجية:

من المشاكل التي تواجه المرأة من جراء عملها في الخارج هو توتر علاقتها الزوجية واضطرابها، « رغم أن عمل المرأة خارج البيت كما تشير الدراسات والأبحاث الاجتماعية يجلب لها الإحترام والتقدير ويرفع منزلتها الاجتماعية... ويعزز ثقتها بنفسها وإمكاناتها «91، غير أن توتر العلاقة الزوجية ينجم عن غياب المرأة لساعات طويلة عن البيت، وتعرضها للإرهاق والتعب والملل بسبب انهماكها في أداء الواجبات الوظيفية والمنزلية في آن واحد ، وعدم قدرتها على تقديم العناية المطلوبة للزوج، كما أن عدم مبادرة الزوج لمساعدة زوجته في بعض الواجبات المنزلية، وتراكم الأعمال والمسؤوليات عليها، وعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها يجعل الزوج يعتقد بأنها مقصرة في مهامها تجاهه وتجاه الأولاد ، وهذا الاعتقاد من شأنه أن يسئ إلى العلاقة الزوجية ويسبب التصادم بين الزوجين مما يؤثر على استقرار الأسرة ووحدتها، كما قد ينتج هذا الصدام بسبب دخل الزوجة الإضافي؛ حيث أن « بعض الأزواج يستولون على مرتب الزوجة بأكمله أو يطالبون الزوجة بالمساهمة بالدخل كله في الأسرة»02.

ج– على الأسرة:

إن خروج المرأة لميدان العمل أدى إلى وجود بعض مظاهر التفكك الأسري نتيجة لعدم تكيف العلاقات الأسرية وعدم تأقلمها مع التغير الذي طرأ على الأدوار الخاصة بأعضاء الأسرة ومراكزهم، حيث أن سلطة الرجل التقليدية تقلصت وأصبحت محل مناقشة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تفكك الأسرة، خصوصا إذا أصرّ الرجل على الاحتفاظ بسلطته التقليدية.

أيضا قد يؤثر عمل المرأة على حياتها خاصة وأن الكثير من الأعمال التي تقوم بها المرأة خارج البيت لا تخلو من الروتين والملل الذي يوصف به عادة العمل في البيت من تنظيف وإعداد الطعام، فإذا كانت غير مرتاحة في العمل خارج البيت انعكس ذلك على الأسرة و أدى إلى زيادة المشاكل داخل البيت، إضافة إلى تضاعف مقدار العمل الذي يجب أن تقوم به داخل البيت وخارجه .

وبصفة عامة يمكن أن نوجز مما سبق الآثار المترتبة عن خروج المرأة للعمل في النقاط التالية: 1– تغير مركز الزوج و الزوجة (المكانة والدور) نتيجة لتغير الأساس الإقتصادي الذي تقوم عليه الأسرة وخاصة بعد أن أصبح من الممكن للزوجة أن تكون مستقلة إقتصاديا على الرجل.

2– تغيرت السلطة التقليدية للرجال عامة وأصبحت محل منافسة، ولذلك تقوم العلاقات داخل الأسرة سواء كانت بالنسبة للرجل أو أولاده أو زوجته على أساس التفاهم والتعاون في المحل الأول، وتؤدي مناقشة مركز السلطة إلى تفكك الأسرة، خصوصا إذا أصر الرجل على الإحتفاظ بسلطاته التقليدية.

3- ارتفعت نسبة الطلاق وزادت مظاهر التصدع الأسري نتيجة لعدم مسايرة العلاقات الأسرية للتغير الذي حدث لأدوار الأعضاء ومراكزهم.

4- زادت الرغبة في تحديد النسل لإنشغال المرأة بالعمل خارج المنزل من ناحية والرغبة في الإحتفاظ بمستوى اقتصادي لائق من ناحية أخرى.

5- ظهور مشكلة تربية الأطفال، حيث أن خروج المرأة للعمل جعل رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم أقل نجاحا من ذي قبل.

6- انهيار تقسيم العمل خارج المنزل، حيث أن المرأة التحقت بأعمال كانت حكرا على الرجال وأصبح من الصعب الآن أن نجد مهنة تخص الرجال وحدهم، هذه المشاركة بينهما في نفس المهن أدت إلى زيادة حدة التنافس والصراع بينهما.

الاتجاهات حول عمل المرأة :

إن وضع المرأة في المجتمع العربي يتأرجح بين ثلاثة اتجاهات رئيسية:

أ- الاتجاه الأول: وهو الاتجاه التقليدي المحافظ و يرى أنصار هذا الاتجاه أن عمل المرأة الأساسي ووظيفتها الحقيقية تتلخص في تفرغها لبيتها فعمل المرأة في البيت لإدارة شؤونه الداخلية وتربية الأطفال والقيام على شؤون الزوج من أساسيات الحياة التي ينبغي عدم التغافل عنها. وتعد هذه الوظيفة من أهم وظائف المجتمع ومسؤولية ينبغي عدم التقليل من شأنها و أهميتها.

ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على المبدأ الأصولي الذي يقول (إن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) فخروج المرأة للعمل خارج منزلها يحقق لها ولمجتمعها منافع اقتصادية إلا أنه في الوقت نفسه يحمل بين طياته ضررا اجتماعيا يفوق تلك المنفعة والمصلحة الاقتصادية لما يسببه من التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي12.

ب -الاتجاه الثاني: ويمثل فكر الغالبية من الرجال و النساء و يتسم بنظرة متحررة نسبيا من دون أن يكون ذلك معارضا للتقاليد المستقرة مع إبقاء المرأة منسوبة للرجل ومحتاجة إلى رعايته سواء أكان أبا أو زوجا أو أخا22.

وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى موضوع عمل المرأة و خروجها من زاوية الاسلام الجامعة بين العمل والعاطفة فمدنية الاسلام وحضارته العريقة لا ترضى للمرأة غير الانسجام الكامل مع قوانين الفطرة .

فهو بذلك يفتح لها الباب للتخصص الملائم على مصراعيه لتكون الطبيبة النسوية مثلا والخبيرة الاجتماعية والمربية المدرسية وما إلى ذلك من مثل هذه الاعمال التي لا يكون نجاحها على حساب البيت و الأمومة. فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن العمل حق ضروري ولكن في المجالات التي تتناسب مع أنوثتها ولا تتصادم مع القيم الإسلامية.

ج- الاتجاه الثالث: وهو الاتجاه المتحرر المتفتح الذي يؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة في العمل. وهذا الاتجاه يساوي بالحقوق والواجبات بين المرأة والرجل في الحالات الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية كافة. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن تخلف المجتمع العربي يعود لانعدام حرية المرأة وجهلها وعدم اطمئنانها على مستقبلها لكونها عضوا غير فعال في هذا المجتمع. وهؤلاء يطالبون بفتح الابواب امام المرأة في التعليم والتدريب والعمل

بمختلف انواعه32.

1- المشكلات التي تعاني منها الأم العاملة:

وهي عبارة عن الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة أثناء ممارستها للعمل. ففي دراسة قام بها إتحاد عمال دمشق في عام 1985 عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمرأة العاملة من حيث أهم المشكلات التي يعانين منها تبين أن غلاء المعيشة وتدني مستوى الأجور احتل المرتبة الأولى في قائمة المشكلات، تليها أزمة السكن والمواصلات، إضافة إلى عدم كفاية السلع في المؤسسات الاستهلاكية وعدم وجود دور حضانة ورياض أطفال كافية، وسوء معاملة الرؤساء، وعدم الاهتمام الكافي بحقوق المرأة، وطول مدة الدوام، والعمل المرهق، ونقص الخدمات الطبية والعادات والتقاليد كالطلاق وغيره42.

وقد حددت دراسة بعنوان –مشكلات المرأة العاملة في سورية– عددا من المشكلات منها:

–أن المرأة العاملة تعاني من الإرهاق الجسدي والنفسي الناجم عن الجمع بين العمل المنزلي والعمل خارج المنزل.

–أن المرأة العاملة المتزوجة التي لديها أطفال تعاني من مشكلة ترك الأطفال أثناء غيابها عن المنزل هي من أهم وأول المشكلات.

– تعاني المرأة العاملة من مشكلات مادية واقتصادية سببها عدم كفاية الدخل أمام كثرة متطلبات الحياة اليومية الحديثة.

– ندرة وجود الخدمات التي توفرها الدولة من أجل مساعدتها في قيامها بواجباتها .

– تعاني المرأة العاملة المتزوجة من مشكلات صحية.

– معاناة المرأة العاملة المتزوجة من مشكلة السكن ومن مشكلة المواصلات اليومية .

– تعاني المرأة العاملة من مشكلة عدم وجود وقت الفراغ الكافي.

– تعاني المرأة العاملة من مشكلات تتعلق بنظرة المجتمع المتخلفة إلى دورها كعاملة و ذلك بسبب المفاهيم السائدة والعادات والتقاليد التي تلزمها بتحمل أعباء العمل المنزلي.

وأشارت بعض الأبحاث إلى أن المشكلات التي تعاني منها الأم العاملة نتيجة جمعها بين أعباء الأسرة ومسؤوليات العمل تؤثر في إتقانها لعملها. ففي كثير من الأحيان تؤدي الضغوط النفسية الناجمة عن الأعباء الأسرية لدى الأم العاملة الى تأخرها عن العمل أو غيابها عنه، كما تؤدي هذه الضغوط الى أخطاء إنتاجية ترتكبها الأم في عملها.

وكثيرا ما تعاني الأم العاملة نتيجة لذلك من مشكلات تتصل بعملها لا سيما حين لا يُقدّر رؤساؤها وزملاؤها وضعها كأم مما ينعكس بدوره سلبا على إنتاجها 52 .

2- معوقات عمل المرأة:

أ– على الصعيد الاجتماعي: المشكلات الاجتماعية هي تلك العوائق والصعوبات التي تعترض المرأة العاملة كونها

أُما وزوجة بالتوفيق بين الأسرة والعمل، مما يجعل منها إنسانة تعاني من تغيرات على الصعيد الاجتماعي أكثر مما يعاني منه الرجل.

ويتمثل ذلك في تغيرات على صعيد الأسرة ودورها كأم عندما تضطر أن تترك طفلها لتقوم بعملها خارج المنزل.

وقد بينت الدراسات أن غياب الأم الطويل عن الطفل خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته يترك أسوأ الأثر على شخصيته62.

ب– على الصعيد النفسي: تتعرض المرأة العاملة للتأزم النفسي وسوء التوافق نتيجة لعوامل مختلفة:
1–أن تزاول أعمالا لا تتفق مع تكوينها البيولوجي و النفسي أي ما تتسم به من قدرات خاصة وميول خاصة و سمات شخصية معينة.
2–أنه يترتب على عملها خارج المنزل حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية ووظيفتها الأساسية وهي الأمومة ، فالمرأة لا يكتمل نموها النفسي والجسمي إلا بالأمومة وأن نفورها أو تعمدها عدم إنجاب الأطفال علامة على سوء توافقها وعدم نضجها الانفعالي.
3–إن حصل في نفسها صراع عنيف بين مغريات الحياة العامة خارج المنزل و بين حنينها الأصيل إلى الاستقرار وبناء بيت تكون فيه الزوجة و الأم .
ولقد دلت دراسات حديثة أجريت في الولايات المتحدة على النساء العاملات دلت أنهن أبعد عن الاتزان الانفعالي من الرجال.
كما دلت على وجود مؤثرات خاصة شديدة الوطأة على شخصياتهن وهي مؤثرات لا وجود لها البتة عند الرجال72.
خاتمة :

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل في العصر الحديث أصبح ظاهرة كبيرة تسترعي الانتباه والإهتمام، وفي الحقيقة، يكثر الحديث عن أهمية دور المرأة في عملية التنمية، فالمرأة نصف المجتمع، وأية تنمية بدون مشاركة المرأة هي تنمية محدودة، وتم التعارف عليها على أنها» تنمية عرجاء«، تستخدم ساقا واحدة للمشي الحثيث نحو التقدم والتطور.

ولابد من التأكيد على أن المرأة موجودة في صلب العملية التنموية، وهي تقوم بالدور الأكبر في عملية إعادة إنتاج القوى العاملة على اعتبار أنها أم الأجيال المستقبلية، وهي ربة البيت والمسؤولة عن التغذية والصحة والشؤون الاجتماعية، وإدارة الشؤون المالية للأسرة والعلاقات الخارجية مع الأصدقاء .وهي مسؤولة عن التصنيع (من طعام وشراب وملابس وغيرها) ما يدعم مشاركتها في عملية التنمية .وفي الواقع فإن مشاركة المرأة في الجبهة المنزلية هي الأكثر فعالية، والأكثر إنتاجية في المجتمع، كما أن اندفاعها للعمل بالوظائف المختلفة لا بد أن يكون وراءه حوافز ودوافع مختلفة، و أيضا نتائج وآثار عديدة عليها وعلى الرجل وعلى الأسرة جميعها، فلا يمكننا دراسة ظاهرة خروج المرأة للعمل معزولة عن عالمها الخارجي– الأسرة والمجتمع –لذلك قبل أن ندرس المرأة في المجتمع لا بد من دراستها داخل الأسرة من حيث هي أم وزوجة باعتبار المجتمع نسق كلي تتفاعل فيه كل الأنساق الفرعية، ولا يمكن فهم مكانة المرأة العاملة داخل الأسرة وخارجها قبل تحديد مكانتها كأم، لأن الحياة الاجتماعية للمرأة العاملة أصبحت معقدة بعدما تحملت مسؤولية دورين كبيرين يستدعي كل واحد منهما جهد عضلي و فكري كبيرين باختلاف المجتمع الذي تنتمي إليه و باختلاف الثقافة التي تحدد سلوكها و دوارها.

قائمة الهوامش

1 مصطفى بوتفنوشت. ترجمة دمري أحمد، «العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.1984.ص 76

2 نوارة سعدية. "تحولات البنية الأسرية في الجزائر". رسالة الأسرة . مجلة تصدر عن الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة. العدد الأول. مارس2004. ص 35.

3 جريدة الجمهورية. العدد3049. مارس2007. ص7.

4 مصطفى عوفى. "خروج المرأة للعمل وأثره على التماسك الأسري". مجلة العلوم الإنسانية . دار الهدى للطباعة. العدد19. منشورات جامعة منتوري.قسنطينة. 2003. ص143 .

5 عبد العاطي السيد وآخرون. «الأسرة والمجتمع. دار المعرفة الجامعية .د.ط.2002 .ص 308.

6 كاميليا إبراهيم عبد الفتاح. سيكولوجية المرأة العاملة.دار النهضة العربية.بيروت. د.ط.1984.ص 90 .

7 مصطفى عوفي، «خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري» . مجلة العلوم الإنسانية. منشورات جامعة منتوري .قسنطينة. العدد 19. جوان 2003 . ص 143 .

8 كاميليا إبراهيم عبد الفتاح.»»سيكولوجية المرأة العاملة»، دار النهضة العربية.بيروت. د.ط.1984.ص 221-222.

9 شذى سلمان الدركزلي. المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . روائع مجدلاوي .عمان . الأردن . 1997. ص 103.

10السيد عبد العاطي وآخرون: «الأسرة والمجتمع»، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2002، ص 305.

11صطفى عوفى .خروج المرأة للعمل وأثره على التماسك الأسري.مجلة العلوم الإنسانية . دار الهدى للطباعة.العدد19.منشورات جامعة منتوري.قسنطينة. 2003، ص 146.

12 السيد عبد العاطي و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 305.

13 مصطفى عوفي، مرجع سبق ذكره ص 147

14 السيد عبد العاطي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 305.

15 محمد متولي غنيمة: « التربية والعمل وحتمية تطوير العمالة العربية «،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،(د.ط)،
(د. س)، ص173.

16 شذى سلمان الدركزلي، " المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة "، روائع مجدلاوي، عمان، الأردن، 1997، ص 109.

17 د.إحسان محمد الحسن، «علم إجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر»، دار وائل للنشر، ط1، 2008، ص 80-79.

18 نفس المرجع السابق، ص 80.

19 نفس المرجع السابق، ص 198.

20 مصطفى عوفي، ص 148.

21الجوير، إبراهيم بن مبارك،»عمل المرأة في المنزل وخارجه»، مكتبة العبيكان' ط1، الرياض، 1995، ص 99.

22علي بشرى، «اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة» ’رسالة ماجستير غير منشورة’كلية التربية دمشق،1993، ص113 .

23 نفس المرجع السابق، ص 113

24عرقسوسي موفق، «المرأة العاملة في دمشق والعوامل المؤثرة في دخولها مجال العمل»، دبلوم في التخطيط، معهد التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، دمشق، 1985، ص 49.

25مهنا فؤاد أميمة، «المرأة والوظيفة العامة»، دار النهضة العربية’طبعة أولى ’القاهرة، 1984.ص –248 249.

26 نعيسة رغداء، « دوافع العمل عند المرأة العاملة» رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، دمشق،1995.ص 56.

27 نفس المرجع السابق ، ص 57.